



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>



Dr . Saad Abboud  
Sammar

Retired Professor /  
Wasit University /  
College of Education  
for Humanities

Email:  
[sabboud@uowasit.edu.iq](mailto:sabboud@uowasit.edu.iq)

**Keywords:**  
Divine Delegation,  
Sassanid State,  
Ahwarmizda

#### Article info

**Article history:**  
Received 29.Dec.2021  
Accepted 17Feb.2022  
Published 28.Feb.2022



### Divine mandate for the kings of the Sassanid state (226-637 AD) in the light of historical and archaeological data

#### A B S T R A C T

The study sheds light on the belief of the divine mandate for the kings of the Sassanid state (226-637 AD), which means the divine choice of their kings, as well as the authority of the gods for the kings to be their representatives on earth, as well as their support by the gods in the course of their rule, and the care and preservation of the interests of their state.

The research included more than one demand, the first of which: it will provide an overview of the divine mandate in the civilizations of the ancient Near East, in which it is rooted for this belief that the Iranians quoted from Mesopotamia and ancient Egypt, and they were influenced by what was in this belief. In the second requirement, he will review the historical roots of the belief in divine authority in the historical ages that preceded the Sassanids, namely the Medes, the Achaemenids, and the Parthians, because of their continuous follow-up on the same belief among the Sassanids. The third demand came: to talk about the belief in divine authority in light of the historical data that we derive from the Avestan texts, the book Shahnameh of Firdawsi, and the ancient Sassanian writings. It reviews the last requirement and analyzes the belief in divine authority in the light of archaeological data, which include the prominent carvings in the Sassanid inscriptions in Takht Jamshid and Taq Bustan, as well as what was included in the inscriptions on the coins.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3021>

## التَّقْوِيصُ الإِلَهِي لِمُلُوكِ الدَّوْلَةِ السَّاسَانِيَّةِ (٢٢٦ - ٦٣٧م)

### في ضَوْءِ الْمُعْطِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ وَالْأَثَارِيَّةِ

أ.د. سعد عبود سمّار

أستاذ متقاعد / جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

#### المستخلص:

يُسلط هذا البحث الضّوء على مُعتقد التَّقْوِيصِ الإِلَهِي لِمُلُوكِ الدَّوْلَةِ السَّاسَانِيَّةِ (٢٢٦-٦٣٧م)، والذي يعني الاختيار الإِلَهِي لِمُلُوكِهِمْ، وكذلك تفويض الآلهة للملوك بأن يكونوا نواباً عنهم في الأرض، فضلاً عن دعمهم من قبل الآلهة في مسيرة حكمهم، ورعاية مصالح دولتهم وحفظها.

تَصَمَّنَ البحث أكثر من مطلب، الأول منها: سيُقدّم نبذة عن التَّقْوِيصِ الإِلَهِي في حضارات الشّرق الأدنى القديم، وفيه يُجذّر لهذا المُعتقد الذي إقتبسه الإيرانيون من بلاد الرّافدين، ومصر القديمة، وتأتروا في هذا المُعتقد بما كان سائداً في بلاد عيلام. بينما يستعرض المطلب الثاني: الجذور التّاريخية لمُعتقد التَّقْوِيصِ الإِلَهِي في العصور التّاريخية التي سبقت السّاسانيين، وهم الميديين والأخمينيين، والفرتيين، لما له من تواصل في السّير على المُعتقد نفسه عند السّاسانيين. وجاء المطلب الثالث: لإحديث عن مُعتقد التَّقْوِيصِ الإِلَهِي في ضَوْءِ الْمُعْطِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ التي استمدتها من النّصوص الأُفستائية، وكتاب الشهامة للفردوسي، والكتابات السّاسانية القديمة. ويستعرض المطلب الأخير ويحلل مُعتقد التَّقْوِيصِ الإِلَهِي في ضَوْءِ الْمُعْطِيَّاتِ الأَثَارِيَّةِ التي تتضمّن المنحوتات البارزة في النقوش السّاسانية في تحت جمشيد وطاق بُستان، وكذلك ما تضمّنته النقوش على المسكوكات النّقدية.

**الكلمات المفتاحية:** التَّقْوِيصِ الإِلَهِي، الدَّوْلَةِ السَّاسَانِيَّةِ، آهورمزدا.

#### المقدمة

إنّ الملوكية في إيران القديمة لها جنبات إلهية مقدّسة، وهذا واقع يحكم التأثير السياسي لحضارات آسيا الغربية الذي القى بظلاله على نظام الحكم في إيران. يقف الملك على رأس الهرم في الطبقات الاجتماعية الإيرانية آنذاك، وكان له من الخصائص التي لا يمكن بدونها أن يكون باستطاعته كسب السّلطة والقدرة على الحكم، إذ اعتقد الإيرانيون القدماء أنّ هناك ثلاث خصائص على الملك امتلاكها هي: القوّة، والقانون، والفِرّه (التوفيق الإلهي)، وإن لم تتحقّق هذه الخصوصيات والصفّات في شخص مُعيّن ممّا يعني عدم إمّلاكه للمؤهّلات اللاّزمة لإعتلاء العرش الملكي.

وتأسيساً على ما تقدّم إرتأينا أن نُسلط الضّوء على مُعتقد التَّقْوِيصِ الإِلَهِي لِمُلُوكِ الدَّوْلَةِ السَّاسَانِيَّةِ (٢٢٦ - ٦٣٧م)، ويثير هذا الموضوع تساؤلات عدّة، علينا الإجابة عنها، وهي: هل أنّ مُعتقد التَّقْوِيصِ الإِلَهِي للملوك آري الأصل؟ وإذا لم يكن آرياً، فهل إقتبسه الإيرانيون من حضارات الشّرق الأدنى القديم ولاسيما الرافدينية والمصرية القديمة والعيلامية؟ وفي حالة إقتباسهم لهذا المُعتقد، هل عملوا على تكييفه وتطوّعه ليتلاءم مع واقعهم السياسي؟ ما المُعْطِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ والأَثَارِيَّةِ التي تُوكّد توظيف هذا المُعتقد في واقعهم السياسي؟ وما الدوافع التي كانت وراء اعتقادهم بالتَّقْوِيصِ الإِلَهِي لِمُلُوكِهِمْ، وما توخّوه من ذلك؟

أمّا عن هيكلية البحث فقد تضمن أكثر من مطلب، الأول منها: سيُقدّم نبذة عن التَّقْوِيصِ الإِلَهِي في حضارات الشّرق الأدنى القديم، وفيه يُجذّر لهذا المُعتقد الذي إقتبسه الإيرانيون من بلاد الرّافدين، ومصر القديمة، وتأتروا في هذا المُعتقد بما كان سائداً في بلاد عيلام. بينما يستعرض المطلب الثاني: الجذور التّاريخية لمُعتقد التَّقْوِيصِ الإِلَهِي في

العصور التاريخية التي سبقت الساسانيين، وهم الميديين والأخمينيين، والفرثيين، لما له من تواصل في السير على المعتقد نفسه عند الساسانيين. وجاء المطلب الثالث: لإحديت عن معتقد التفويض الإلهي في ضوء المعطيات التاريخية التي استقينها من النصوص الأفسنائية، وكتاب الشهنامة للفردوسي، والكتابات الساسانية القديمة. ويستعرض المطلب الأخير ويحلل معتقد التفويض الإلهي في ضوء المعطيات الأثرية التي تتضمن المنحوتات البارزة في النقوش الساسانية في تحت جمشيد وطاق بستان، وكذلك ما تضمنته النقوش على المسكوكات النقدية.

### نُبذة عن التفويض الإلهي في حضارات من الشرق الأدنى القديم

نرى ثمة بد من عرض نُبذة عن معتقد التفويض الإلهي في بعض من حضارات الشرق الأدنى القديم؛ لأنّ مُعتقد الارتقاء بالسلطة إلى القدسية وجعلها هبة إلهية في إيران القديمة، استمدوه من المناطق المجاورة لهم، فهو مُعتقد رافديني بامتياز، وله جَنبة سياسية - دينية؛ إذ ليس بمقدورنا القول: إنه معتقد آري، لأنّه لا نملك دليلاً أو شاهداً يؤكد أنّ المهاجرين الآريين قد جاءوا بهذا المعتقد (التفويض الإلهي) إلى إيران.

يمكن أن نتلمس بدايات معتقد التفويض الإلهي للحكام والملوك منذ عصر فجر السلالات السومرية (٢٨٠٠- ٢٣٧١ ق. م)، فاعتقد الإنسان العراقي القديم أنّ الملوكية لها أصل إلهي، إذ جاء في قصة الطوفان السومرية ما نصه: "بعد أن أنزلت.... الملكية من السماء، وبعد أن أنزل النَّاج والعرش الخاصان بالملكية من السماء" (كريم، ٢٠١٠، ص ٢٦٧)

وعلى وفق أقدم وثيقة تاريخية هي أثبات الملوك السومرية (باقر، ١٩٨٦، ص ٢٨٩- ص ٢٩٩)، التي يرجع زمنها إلى سلالة أور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق. م) أو لعلة قبيل ذلك، ما يشير إلى أنّ الملوكية هبطت من السماء، فكانت مدينة (أريدو) مركز الملوكية، وفي الطوفان صعدت الملوكية ثانية إلى السماء، وبعد الطوفان هبطت وحلت في مدينة (كيش) (باقر، ١٩٨٦، ص ٢٩٠).

كانت الآلهة في بلاد الرافدين تختار الملك وتُصبه حاكماً على البلاد، كما في اختيار كلكامش خامس ملوك سلالة الوركاء الذي حكم في حدود سنة (٢٦٥٠ ق. م)، إذ نقرأ في ملحمة كلكامش ما جاء على لسان صديقه أنكيو: "إنّ رأسك عالٍ فوق (جميع) الرجال وقدر إليك انليل\* الملكية على البشر" (الأحمد، ١٩٩٠، ص ٣٢)

وقد ادعى بعض الملوك أنّهم من نسل الآلهة، هذا ما نجده في كتابات الملك ميسليم ملك كيش (حكم بحدود ٢٦٥٠ ق. م) (باقر، ١٩٨٦، ص ٣٠٦- ص ٣٠٧) ما نصّه: "الابن المحبوب للنخرساك\*\*" (بوتيرو، ١٩٨٦، ص ٨٤).

وفي سياق ادعاء الملوك للنسل الإلهي، هناك ترتيباً للملك شولكي (٢٠٩٤ - ٢٠٤٧ ق. م) ثاني ملوك سلالة أور الثالثة، جاء في المقطع الأول منها الذي أنتظم في (٦٤) بيتاً شعرياً، إذ أضفى عليه ناظمها طابع الألوهية في الإشارة إلى النَّاج المُقرن، ذاكرةً نسبة الإلهي، من صُلب الإله (لوكال - بندا)، وأمه الإلهة (ننسون)، ودُكر فيها رعاية الآلهة له، فضلاً عن تفويض الإله إنليل له لأنّ يكون ملكاً على البلدان، هذا ما نصّه: "الراعي شولكي، عندما وُضعت بذرتك (في) بطن (الرحم) المقدّس. ولدتك أمك الإلهة ننسون إلهك المقدّس الإله لوكال - بندا\*\*\* (هو من) اصنعك وربتك الأم الإلهة نننو (و) أعطاك الإله أنو اسماً جيداً. في حين أحببتك الإلهة ننليل (أنت) الابن الأميري لمعبد كور..... أعطاك الإله ملك البلدان حُكم رعاية البلدان العليا (و) السفلى" (الطائي، ٢٠٠٨، ص ٨٦).

وبما أنّ الإله إنليل يُعدّ أهم إله في مجمع الآلهة السومرية، فلُقب ب (أبي الآلهة) و(ملك السماء والأرض) و(ملك البلدان جميعها)، لذا منحت هذه الألقاب والمكانة في الأساطير السومرية مهمة اعلان اسم الملك (أي تنصيبه)، ومنحه السلطة المتمثلة بالوصولجان، والنظر إليه بعين الرضا، لذا كان حكام البلاد وملوكها يتباهون بأنّ الإله (إنليل) هو الذي

وهبهم ملكية البلاد، ومنحها الرخاء، ووهبهم الاقطار ليفتحوها بالقوة (كريم، د.ت، ١٥٧). وهناك آلهة أخرى ترعى الحكام والملوك وتمنحهم السلطة على الرعية، هذا ما جاء في أحد النصوص التي ذكرت الحاكم لوغال زاكيزي (٢٤٠٠-٢٣٧٠ ق.م) بالقول: "والقدر المشرق (جيد) الذي (آن وإنليل) قد قرراه، يجب تحت رعايتي لا يغيراه، الراعي من الطراز الأول" (هيفاء، ٢٠٠٧، ص ١٩٢)، والواضح من النص أن الحاكم نُعت بالراعي، وهو لقب عُرف في الفكر السياسي في العراق القديم. فضلاً عن الإله إنليل هناك آلهة أخرى عُرفت بمنحها الملوكية (التفويض الإلهي) منها الإله آشور، ففي نص يرد فيه ادعاء الملك الآشوري توكليتي-نورتا (الأول) ١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م بأن الإله آشور هو من منح الملوكية، فضلاً عن دعم الآلهة الأخرى له جاء فيه: "توكليتي-نورتا (الأول)، ملك العالم، الملك القوي، ملك بلاد آشور، المختار (من الإله آشور) المفضل لدى الإله أنو والإله إنليل، الذي (سمي) الإله آشور والآلهة العظام اسمه الثابت (بإخلاص) الوحيد الذي أعطوه الجهات الأربع لبيدها وسيادهم (حكمهم) إلى يده، الشخص اليقظ، المُعين (من قبل) الآلهة" (هيفاء، ٢٠٠٧، ص ١١٢). ولكن يستمر معتقد منح الملوكية من قبل الإله إنليل إلى هذا العصر، فهو من منح الملوكية للملك الآشوري شلمانو-أوصر (شلمنصر) الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م، بدلالة النص القائل: "شلمانو-أوصر (شلمنصر) الثالث المُعين (من قبل الإله) إنليل حاكم مدينة آشور ابن آشور-ناصر-إبلي (الثاني) حاكم آشور ابن توكليتي نورتا (الثاني) حاكم مدينة آشور...." (هيفاء، ٢٠٠٧، ص ١٠٢)، ويتضح من هذا النص أيضاً استمرار التأكيد على النسب الملكي المقدس. إذ يرى (الطعان، ١٩٨١، ص ٤٣٩-٤٤٠) أن الادعاء بالنسب المقدس شاعت بشكل واضح عند الملوك الآشوريين، إذ ادعى أغلبهم بالانتساب إلى السلالة الملكية؛ وهو نوعاً من التفاخر بالأصل الملكي، وأتهم جاءوا عن طريق الوراثة، لتأكيد شرعيتهم، فوق هذا كي تستمر سلالاته الملكية في ممارسة السلطة السياسية، على أساس أنه يُمثل العرق الملكي الأزلي الذي اختارته الآلهة للملوكية.

ولا يمكن إغفال التأثير المصري في إيران القديمة في هذا المجال، فلم يكن الملك مُتميّلاً للآلهة كما في تاريخ العراق القديم، وإنما كان إلهاً. على وفق وصف هيرودوت الذي جاء فيه: "كان حكام مصر آلهة يعيشون مع البشر، وكان صاحب السلطان دائماً واحداً من الآلهة" (هيرودوت، ١٩٦٦، ص ٢١٢). وكان الإله يتجسد في الملك فيصبح الملك الإله، أي أن الملك هو أحد الآلهة وممثل البلاد والوسيط الرسمي بين الناس والآلهة، ويتجسد في شخصه عدد من الآلهة في وقت واحد، إنه (سيا) إله الإدراك، و(راع) إله الشمس، و(خنوم) خالق البشر، و(سخت) إله العقاب (ولسون وآخرون، ص ٨٢). وقد أظهرت الأهرامات (قبور الفراعنة) ما يدل على أزية الملك وسلطته التي لا تنتهي بموته. إذ إن الشكل الهرمي من مميزات الملكية من ناحية الحجم والمظهر الخارجي، وأنه يرمز إلى حاكم بالغ القوة، يوصف عادة بالإله الأعظم (نثرعا) أو الإله الطيب (نثر نفر)، ويمثل الهرم خير احترام ومهابة للفرعون (الملك الإله) (جاردينر، ١٩٧٣، ص ٩٦). واعتقد المصريون القدماء أن الملوك هم أبناء الإله رع.

وكانت التأثيرات العيلامية في إيران القديمة واضحة أيضاً، ومنها التوظيف الإلهي للسلطة (التي هي ثيمة هذا البحث)، فعلى الرغم من النقاط المشتركة مع معتقدات بلاد الرافدين لكن ثمة خصائص أنمازوا فيها، تتضح في معاهدة الملك نرام سين (٢٢٦٠-٢٢٢٣ ق.م) مع الملك (خيتا) ٢٢٧٠-٢٢٤٠ ق.م) من ملوك سلالة أوان الثانية التي حكمت في بلاد عيلام، إذ نلاحظ سلسلة من ترابتيّة للآلهة في هذه المعاهدة، يحظى الإله خومبان في الترتيب الثاني في مجمع الآلهة العيلامية وبقي هذا الإله مترتباً على هذا المقام طوال تاريخ عيلام، وفي أثناء وجوده في هذا المقام السامي، نال الإله خومبان كثيراً من الألقاب مثل: (الحافظ، والحامي، والإله المُقتدر، والإله الكبير، وإله الآلهة). وكان الملك يحكم تحت الحماية الإلهية، التي مُنحت المشروعية للملوك، ومُنّت عليهم بالبركات، وقد استمد ملوك عيلام اقتدارهم من هذه العلاقة الإلهية، التي أختزلت عند الإيرانيين القدماء بكلمة (الفره) التي تعني (التوفيق أو الحظ الإلهي)، بينما عُرفت في عيلام ب (كيتين)، فبوساطتها عدوا أنفسهم آلهة الأرض يحمون الشعوب التي كانت تحت سيطرتهم، وكان لكل إله عيلامي

فره خاصة به، لكن فره خوبان كانت الأقوى والأفضل من بقية الآلهة، وكان يفوض بها الملوك فقط (زاده، ١٣٧٠، ص ٥٠ - ص ٥١). ويبدو أنّ الإيرانيين اقتبسوا هذا المفهوم واعطوه تسمية (الفر الايزدي) وخصوه في البداية بالإله (أهورامزدا)، وتبعاً لإرادته فهو مَنْ يهب الفر لأيّ شخص يشاء، لذا الراجح أنّ الأحمينيّين اقتبسوا هذا المعتقد من العيلاميين الانشانيين. إذ يرى الباحث (حميد عنایت، ١٣٧٧، ص ٣٩) أنّ الحكومة الموروثة والمقام الملكيّ سنّة في مملكة انشان التي كانت من أهم ممالك عيلام، فهي أرض اجداد كورش الثاني الذين حكموا قروناً عديدة، وحكمهم وراثياً من الأب للابن، وهذا النوع من نظام الحكم صار له ضمانة دينيّة، واكتسب تقديساً أهورامزدياً.

لذا كانت التأثيرات العيلامية في الفكر السياسيّ الإيراني القديم واضحة جداً؛ بسبب المجاورة، والعيلاميون بدورهم قد اقتبسوها من بلاد الرافدين، وحاصل تحصيل هذه التأثيرات انتقل إلى الإيرانيين الذين وظّفوا هذه الأفكار في خدمة اغراضهم السياسيّة، ولا سيّما الارتقاء بالسلطة بجعلها إلهيّة، وهذا الأمر كان متداولاً بين شعوب الشرق الأدنى القديم. بدليل تأدية الملوك المراسم الدينيّة بكل عظمة وإجلال؛ تكريماً للآلهة، إذ كانوا في صدارة مَنْ يؤديها، وحظّيّ الملوك بالتقديس؛ لأنّهم نواب الآلهة في الأرض، وهذا الأمر أتى أكله حينما أصبح الملوك يحكمون لمُدّد طويلة، معتمدين صفتهم المقدّسة التي لم يتجرأ الآخرين من خرقها بالتمرد عليه إلا في حالاتٍ نادرة.

### الجذور التاريخية للتفويض الإلهي في إيران القديمة

عَدّت الفره (التوفيق الإلهي) الأمر الإلهي الذي بموجبه يُمنح الملك الملوكيّة، ويرتقي في ضوئها إلى مصافِ نائب الإله أو مُمثله على الأرض، هذا التوفيق الذي يُلازم الملك منذ ولادته، فهو أمرٌ مُقدّر، وحتميّة لازمة للملوك الإيرانيين، فهو حقٌّ أقرّته الآلهة لهم، لا يشاركهم به غيرهم من الأقوام الأخرى، لذا هي ملازمة قوميّة اقترنت بالآريين، فهم وحدهم لهم الحقّ المُطلق في حكم إيران، شريطة أن يصون متطلبات هذا الحظّ الإلهي، وأنّ أيّ تعارض سيغادره دون رجعة. ومع نهاية العصر الكياني ودخول الآريين إلى إيران، الذي يُعدُّ نهايةً للعصر الملحمي، والولوج في العصور التاريخيّة. وبدء حقب سياسيّة جديدة. فيرى (دياكانوف، ١٣٧١، ص ٣٤٥) في موضوع بداية التوفيق الإلهي في التاريخ السياسيّ لإيران القديمة أنّه بدأ مع الميديين، إذ إنّ غرب إيران هو المكان المناسب لانتشار المفاهيم الدينيّة والفلسفية ومنها مفهوم الفره، فأرض ميديا إبان القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد كانت الموطن المناسب لانتشار هذه المفاهيم، ويمكن ملاحظتها في تركيب كلمة فرنه المماثلة للكلمة الإيرانية (hvar) التي تعني خورشيد (الشَّمس)، وهما من جذر واحد. وفي السياق نفسه يرى الباحث (نيبرگ، ١٣٥٩، ص ٣٤٢) إنّ بالإمكان رؤية لفظة خورنه في صورتها المادية أي لفظة (farnah) في عموم المناطق الغربيّة لإيران، ويستنتج من ذلك أنّ هذا المفهوم كان تابعاً للديانة الميديّة. وعندما انتصر الأحمينيون على الميديين تقبلوا كثيراً من عاداتهم وتقاليدهم ومصطلحاتهم.

وبعد أن تمكن الملوك الأحمينيون من تأسيس دولة امتدّت امتداداً واسعاً، ويبدو أنّهم من أوائل الذين أسّسوا لحكم إيران على وفق نظريّة التفويض الإلهي. إذ حكموا دولة مترامية الأطراف عُرفت بـ (الدولة الأحمينية) أسّسها كورش الثاني (٥٥٩ - ٥٣٠ ق.م)، ومنحها دارا الأول (٥٢٢ - ٤٨٦ ق.م) الوحدة تحت حكمه، والتوسّع في حدودها. وقد كانوا يعدّون حكمهم واقتدارهم من اللطاف الإلهيّة وبمساعدة الإله أهورامزدا.

وتتجلى تأثيرات المعتقدات البابليّة في المعتقدات الإيرانية القديمة، حينما أعاد الأحمينيون إنتاج معتقد التفويض الإلهي الرافديني، بما يُناسب معتقداتهم، وعُرف عندهم فيما بعد بـ (الفره)، فقبل أن يغادر كورش الثاني بابل صرح أمام البابليين، بأنّ إله بابل الكبير (مردوك) لم يُبارك للملك كورش الثاني فقط، بل بارك لابنه قمبيز أيضاً، وتوسّل لكلّ البابليين أن يُصلّوا أمام الإلهيّين مردوك ونابو من أجل الحياة المديدة له، ولكي يتحدّثوا بالسمو والشرف لـ (مردوك)، فإنّ قمبيز كان

مُلزماً بأداء ذلك في صلواته (اولمستد، ٢٠١٢، ص ١٤٧). وحضر قمبيز، بصفته حاكماً على بابل طقوس عيد أكيثو في الزابع من نيسان عام ٥٣٨ ق.م، وعندما أخذ يد الإله (نابو)، فقد سلمه هذا الإله صولجان الصّلاح والاستقامة (الذي يرمز للتفويض الإلهي للملك)، وبعد ذلك بدأ قمبيز في السير صاعداً الطريق المقدّس إلى إيساكيل، ثمّ جُهِز وعُدّ، لإداء الطُقوس والشّعائر جميعها، وبعدها قدم الصولجان إلى الإله مردوك حتّى أخذه بعد ذلك عندما مسك بيد مردوك، وقَدّم له انحناءً واحتراماً، وبذلك حصل على موافقة كبير آلهة بابل في التفويض والوكالة التي تسلمها من أبيه كورش الثاني لحكم بابل (اولمستد، ٢٠١٢، ص ١٤٨).

وقد وظّف الملوك الأخمينيون الدعم الإلهي لهم بملازمة الدين والسياسة لحكم المجتمع، حينما عدّوا أنفسهم نُواباً عن الإله آهورامزدا؛ بدلالة النقوش الأخمينية والكتابات المدوّنة عليها، التي ذكرت بأنهم خُلّفوا لسعادة البشر. وكان من أهم الآلهة التي وظّفوها هو آهورامزدا، فهو الإله المطلق في الميثولوجيا الزرادشتية، تُفويض عنه الموجودات كافة، يشغل في الأناشيد الدّينية المكان الأول، هو إله كبير بين آلهة أخرى، قُدّس في الهضبة الإيرانية قبل زرادشت. وأصل كلمة آهورامزدا، تركيب من لفظين، آهورا (أسورا) تعني الكبير، كان اسماً لإله من آلهة آريي الهند وإيران، أمّا مزدا فتعني الحكيم العاقل (اسماعيل، ١٩٩٩، ص ٣١).

وثمّة مُلازمة بين الملك والإله آهورامزدا، جُسدت في النقوش التي اعتلت قبوريّ دارا الأول، وابنه أحشويروش (خشيارشا) الأول (٤٨٥-٤٦٥ ق.م)، إذ صوّر فيها الملك والإله آهورامزدا متقابلان وجه لوجه، ويمسك كل واحد منهما بأيدي الآخر، وهم أنفسهم قد تبادلوا علامة مماثلة وهي من رموز الفره الإيرانية. لذا يبقى الاعتراف الأكبر لملوك الدّولة الأخمينية لا سيّما الأوائل منهم، بأنّ سلطتهم جاءت من أعظم الآلهة (آهورامزدا)، وأنّهم مدينون له، وهو الذي منحهم الصفة المشروعية للحكم. ف جاء في كتابات الملك دارا (داريوش) الأول في تخت جمشيد (Dpd) (رجبي، ١٣٨٧، ص ٣٦٨) ، البند الأول، الآتي: "آهورامزدا العظيم، خلق الملك داريوس، وهيء له ملكاً، وكانت إرادة آهورامزدا أن يكون داريوس ملكاً".

وبعد مجي الفرثيون (الأشكانيون) الذين عرفتهم المصادر الإسلاميّة بملوك الطوائف، فاضطربت الأحوال، وكان كل ملك يسعى للسيطرة على ما يجاوره، وقد أحيوا السنن القديمة في الحكم، فكان الملوك يستمدّون سلطتهم من الإله، وهم يمثلون نوابه على الأرض، فعَدّ ملوك هذا العصر أنفسهم ممثلي لسلطة الإله على الأرض. وهناك مَنْ يرى أنّه لم يعتل الحكم في العصر الأخميني إلّا من كان من النّسل الملكيّ (الأخميني)، إلّا أنّ الفرثيين أدعوا أن قدراتهم تأتي على أساس حسن النّيّة مع الرعايا، وأنّ السّلطة هبة إلهيّة، ولأنّهم ممثلين الإله على الأرض، لذا استمدّوا قدراتهم منه (بويل، ١٣٦٨، ص ٣٣-٣٤). ومِمّا تقدّم يتّضح أنّ الملوك الفرثيين ساروا على نهج اسلافهم، حينما اعتقدوا أنّهم نُصّبوا من قبل الآلهة، موظّفين الذين لمصلحة سلطتهم، كما عمل عليه الملوك الأخمينيين.

### التفويض الإلهي في ضوء المُعطيات التاريخيّة

يقوى الارتباط بين الدين والسياسة في الولوج إلى العصر السّاسانيّ، إلى الحد الذي يمكن عدّهما صنوان لا يفترقان. وبُنيت القدرة الحقيقيّة للسياسة السّاسانيّة على محورين هما: القوّة العسكريّة والدين. وروّج الكهنة أنّه حينما كان لا يوجد هناك سماء ولا أرض ولا مخلوقات، لكن هناك جوهره تُعرف بالمصير أو الحظّ (البخت baxt) أو اللّمعان (فره Farnah) أي خورنه (نبيرك، ١٣٥٩، ص ٣٨١). التي يتماثل معناها في العصر السّاسانيّ تماماً مع البخت أو الحظّ أو المصير أو القدر المُقدّر، وفي ضوء الفره (التّوفيق الإلهي) التي يمتلكها العظماء الفُرس تُمنح لهم الملوكيّة.

ومما لا شك فيه أنّ التّوظيف الدّينيّ الدّاعم للسلطة السياسيّة قد تكرر طوال تاريخ إيران القديم، فمع وصول السّاسانيين إلى السّلطة، أزداد مفهوم قوّة الفره كثيراً. الذي هو في الأساس تداعٍ لعقيدة دينيّة إيرانية قديمة، وأنّ كتاب أستا يُعدّ المنبع

الأصلي لها، ومن أجل شرعنة حكمهم، تمسكوا أكثر بمفهوم الفره، التي لها سحرها الواضح منذ الحقب الأسطورية والواقعية في تاريخ إيران القديم، وسار الساسانيون على خطاهم مع بعض التغيير، إلا أن أس الفكرة هو الأصل الإلهي للملوكية، إذ يمكن ملاحظة ذلك في اللوحة الحجرية للملك (سابور الأول ٢٤١-٢٧٢م) في كعبة زرادشت تحت عنوان (ahênagân) بمعنى السلف (Gnoli, 1990,p:87)، جاء فيها: "أنا عابد مزديسنا، شاپور ملك ملوك إيران وغير إيران الذي أصلي من الآلهة...." (الكعبي، ٢٠١٠، ص ١٦٥). والملاحظ هنا أن الملوك الساسانيين ذهبوا بعيداً في دَعَم الآلهة لحكمهم، فقد بالغوا بالادعاء بأنهم من سلالة النَسب الإلهي، الذي أهْلَهُم للتتويج بالملوكية.

وقد عدَّ ملوك العصر الساساني حكمهم على أنه بأمرٍ من الإله، وهذا يدل على ارتباط الدين بالسياسة، والملك هو مَنْ حاز على الفر الإلهي، والمختار من قبل الإله، وهذا الارتباط عمق من الصلة بين الدين والبلاط الملكي، الأمر الذي حتمَّ على الشعب طاعة الملك وأوامره طاعةً مطلقة. ومن أجل ترسيخ هذه الطاعة، عمد الكهنة بالترويج إلى أن الملك هو مركز عالم الوجود؛ لأنه ممثل الإله على الأرض، والأهم هو تلقينهم للناس على أن الخورنه (الفر الملكي) منبع العقل والعدالة، وأن الملوك السيئين بإمكانهم امتلاكهم الفره أيضاً، لكنّها من نوع خاص، فهي شيطانية، تجعله حريصاً على الشهوات وتقوده إلى استضعاف رعاياه (اشتياي، ١٣٦٦، ص ٤٢٨).

وتأكيداً لما تقدم تلقي القصة الأسطورية التي أوردها (الثعالبي، ١٩٦٣، ص ٤٧٤) عن بابك وساسان وارشير الضوء على ملازمة الفره للملوك قبل أن يولدوا للحياة، فترغمُ الفرس أن بابك كان مرزبان الملك الأشكاني اردوان (ارطبان الخامس ٢٠٨ - ٢٢٦م) على بلاد فارس، وأن ساسان من ولد ساسان بن بهمن بن اسفندياز من أصحاب بابك وحاشيته، رأى بابك في منامه كأن نورين خرجتا من جبهة ساسان؛ فدعاه وقص عليه رؤياه، فقال له ساسان: ورأيت أنا أيضاً كأن شعاعاً يخرج مني، فيملاً الأفاق نوراً، فسأله بابك عن نسبه، فأخبره به، بعد أن كان يخفيه، فرغب بابك في مصاهرته، فزوجه ابنته، وولد لساسان من ابنة بابك أردشير (الأول) وشعاع السعادة يلوح عليه.

وفي السياق نفسه تأتي رواية أخرى عن امتلاك أردشير الأول (٢٤١ - ٢٧٢م) لفره قبل أن يولد، بدلالة أنها هبة إلهية تتجلى بنور ساطع يتوارثها الملوك الساسانيين، إذ جاء في فحواها ما يزعم أن حاكم اقليم اصطخر بابك رأى راعيه ساسان، إن الشمس طلعت من عند رأسه وأنارت جميع الأرض، وفي الليلة الثانية رأى أنه ركب فيلاً أبيضاً، وقد ظهر له الناس الإجلال والإكرام والتكريم، أما في الليلة الثالثة، فقد رأى ناراً مقدّسة اضاءت من بيت ساسان إلى درجة أنها أضاءت وأنارت جميع أنحاء العالم، وبعد تحيره من رؤياه العجيبة، أمر بإحضار الحكماء والعلماء وطلب منهم تفسيراً لها، ولقد اتفقوا على الإجابة: بأن سلطة إيران سوف تنتقل إلى ساسان، وأمر أن يلبسوه الملابس الفاخرة (سايس، ١٣٣٢، ص ٥٣٤ - ص ٥٣٥). وينقل هذه الرواية الفردوسي أي قصة رؤية بابك وساسان في منامه وتزويجه ابنته، ولكن بصيغة أخرى، جاء فيها: لما قُتل دارا بن دارا كان له ولد عاقل يسمى ساسان، فلما رأى ما حلَّ بأبيه، هرب إلى بلاد الهند. ومات فيها، وخلف ولداً سُمي باسم ساسان. وتسمّى بهذا الاسم من ولد منهم، فلما كان الولد الرابع، وسُمي أيضاً ساسان، أقبل إلى اصطخر، وكان المتملك بها بابك، فعرض نفسه على بعض الرعاة؛ ليستخدمه في الرعي، فاسترعاها، ولما عرف بحسن الأثر حتى صار رأس الرعاة الموسومين بخدمة بابك، فاتفق أن بابك رآه ذات ليلة في المنام على فيل هائج وبيده سيف مهند، وكل من رآه يسجد له ويخدمه، فتعجب بابك مما رأى منه، فلما كانت الليلة الثانية، رآه وكأن بعض من يعبد النار أتاه بثلاث نيران من نيرانهم المشهورة، وأوقدها بين يديه بالعود الرطب، فاهتم بابك، فلما أصبح، أحضر العلماء والموابذة، وقص عليهم رؤياه، فقالوا: أيها الملك! من رأيت له هذا المنام يملك إيران، وأن لم يملك هو فسيملك ولده، ... ويستمر سرد القصة الذي يهمنها منها، أن بابك أخلى له قصرًا، ثمَّ زوجه ابنته، فولدت له ابناً فسماه أردشير (الشاهنامه، ١٩٩٣، ج ٢، ص ٣٩ - ص ٤٠). ويراد من هذه القصة الأسطورية التي وضعت بحق لتمجيد الملك المؤسس للدولة الساسانية أردشير پاپگان حينما ارتقوا بنسبه إلى سلالة الملوك الأخمينيين، فهو هنا سليل أسرة ملكية مقدّسة، الأمر الآخر هو التوفيق الإلهي

الذي توارثه من والده ساسان، والذي صُوِّرَ بهيأة شُعْلة نارِيَّة، واستمر بتصوير (الفره) على شكل هالة من الضوء تعلق رؤوس الملك، وبفضل هذه الفره (التَّوْفِيقُ الإلهيِّ) حَكَمَ بلاد إيران.

وَعَمَدَ الملك أردشير بتوجيه اتباعه من رجال الدِّين في اختلاق روايات أسطورية ترتبط بالفره، إذ كُتِبَ عنه في الكتاب الپهلوي (كارنامه أردشير)، فصوِّرَت بعض هذه الروايات الواقعة تحت تأثير رجال الدِّين، بأنَّ الفره ارتبطت بالملوك، لتدل على قوَّة الفره وأثرها في تكوين مفهوم الملكِيَّة، وملخص هذه الرواية: هو حينما سُئِلَ الملك الأشكاني أردوان عن حيوان (الحمل) الذي تمظهرت به الفره المصاحبة لـ (أردشير) في هروبه، أجابه صاحب منصب (دستوران)، وهو أحد أعضاء المؤسسة الدِّينيَّة، بالقول: هذه الفره (الملكِيَّة) تسعى إليه ولكن لم تتصل به بعد، لذا يجب مطاردته، لعلنا نلحق به قبل أن تلتحق به، وفي سؤال آخر من اردوان للشخص نفسه عن الدلالات المراد توظيفها بوساطة هذا الحيوان، قال: الحمل يعني الخلود... وأنَّ اتصلت الفره الملكِيَّة بـ (أردشير) فلا توجد وسيلة أو قوَّة بعد تمنعه عن ذلك (الكعبي، ٢٠١٠، ص ٤٠٣-٤٠٤).

وترد هذه الرواية نفسها عند (الفردوسي) ولكن مع بعض الاختلاف، نذكر طرفاً منها باختصار بما يؤكد ارتباط الفره بـ (أردشير)، إذ بعد موت بابك عين أردوان ولده الأكبر على فارس، فلما سمع بذلك أردشير هرب من عند اردوان، فأحضر الملك المنجمين؛ للنظر في طالع الملك، وفي مَنْ يتولى من بعده، فقالوا: إنَّه سينزعج خاطر الملك في هذا القريب، ويهرب صغير من كبير، ويكون الهارب من المنتمين إلى عرق كريم، فيصير ملكاً على الأرض وصاحب التاج والتخت. فعظَّم الأمر على أردوان وحزن، ووصل الخبر إلى أردشير، فهرب هو وجارية للملك أردوان، ولما سمع الملك بذلك، ركب في جماعة من فرسانه، وأنطلق في أثره مُسرعاً، حتَّى أنتهى إلى مدينة، فاستقبله أهلها، فسألهم عن الهاربين، فأجابوه، قد عبر علينا فارسان، وفي أثر أحد الفارسيين أيل يجري كالريح المرسله، فقال له الوزير: الرأي أن تتثني عنانك فتستعد لقتال أردشير، فأنه قد فاتك والسعادة تجري في أثره (الشاهنامه، ١٩٩٣، ج١، ص ٤١). ويبدو أنَّ هناك تفويض إلهيِّ وهو الفر الذي رمز له بـ (الأيل)، ويراد من هذه القصة هو إعطاء تبرير بأحقِّيَّة حكم الملك الساسانيِّ اردشير بن بابك على فارس، ونهاية حكم الفرثيين؛ لأنَّ أردشير هو صاحب الفره الملكِيَّة التي تُؤهله للحكم، وهو إيدان في نهاية حكم الفرثيين. هذا ما تجلَّى بالتصحيحة التي قدمها مستشاروه، بعدم جدوى مطاردته، لأنَّ الفره الملكِيَّة (التَّوْفِيقُ الإلهيِّ) تعدو خلفه أي ترافقه.

ويرد تفسير لهذه القصة في المتون البهلوية (دفتر عمل أردشير بابكان) البند (١٠/٢١): إنَّ الفر الكياني والفر الإلهيِّ يظهران على شكل عنز جبلي، وعن لفظة (دو) معناها أثنان وتعني (رَكْضُ بفتح الراء) إذ إنَّ العنز الجبلي يركض مع أردشير بابكان، وهو على فرسه ويتمكن العنز الجبلي الحاق به، ويركب معه على فرسه (زرشناس، ١٣٧٦، ص ١٣).

وفي سياق الدلالة ذاتها التي تتحدث عن امتلاك أردشير بابكان للفره، ولكنها هنا تتجلى بشكل آخر هو طائر الشاهين، إذ يرد في دفتر عمل أردشير بابكان أنه ظهر فيه الفر على شكل طير الشاهين في ذلك الوقت، فبعد أن وُضِعَ كأس من السم لـ (أردشير بابكان) وأراد أن يشرب من دون علمه ما في الكأس، ولكن بفعل الحماية الإلهيَّة (الفره) خرج الشاهين من جسده، وضرب الكأس وسقط من يده على الأرض (بويس، ١٣٧٥، ص ١٥٣).

والمعروف عن الفره أنَّها ترافق العظماء قبل مولدهم، وهم نطفة في أرحام امهاتهم، وتستمر معهم، فمن شواهد مرافقة الفره للملوك قبل تتويجهم بالملوكِيَّة، هي قصة الملك فيروز التي جاء فيها أنَّ المصلح الدِّينيِّ ماني (٢١٦-٢٧٤ م) قد استعان بغيروز أخ الملك سابور بن اردشير، أن يوصله لأخيه الملك، فدخل عليه وعلى كتفه مثل السراجين من نور، فلما رآه أعظمه وأكبر في عينيه، وكان قد عزم على الفتك به وقتله، فلما لقيه داخلته الهيبة وسأله عما جاء به (كريستنسن، ص ١٨٥). ولعلَّ هذا الضياء هو الفره التي يمتلكها فيروز واستعان بها ماني للدخول بها إلى حضرة الملك،

بالدليل هناك تماثل مع القصة الأسطورية للقاء كاوه الحداد بالضحاك، فقد استعان كاوه بالفره التي استمدها من افرديون للتغلب على جور الضحاك وطغيانه.

وكان من إحدى الوظائف الرئيسية المهمة التي كُلفت بها المؤسسة الدينية الساسانية هي تضخيم صورة الملك أردشير بابيكان (الأول) وجعله شخصية مُتديّنة، فمن الإجراءات المتخذة في هذا المجال، هي تدوين رسالة أردشير بابيكان (رسالة تنسر)، والأهم هو توظيف المعتقدات الدينية بما يهدف إلى الارتقاء بهذه الشخصية ومنحها الطابع القدسي، بحبك قصة مغاؤها أنّ الفره التي يمتلكها الملك الفرثي أردوان قد هربت منه والتحقت بـ (أردشير)، وهذا التوظيف الأسطوري أُريد منه شرعنة حكمه. وتمثل هذا التوظيف بما قام به الكاهن الزرادشتي (تنسر) جاهداً بالدلائل لإظهار أهمية حكم أردشير، حينما أطلق عليه (پوريو تكيشان) أي جامع لسنن الأولين أو حافظ دين الأقدمين وسنة الآخرين (الديانة الزرادشتية) (مينوي، ١٣١١، ص ١٠-١١).

ونسجت هالة من القدسية حول شخصية الملك مؤسس الدولة الساسانية، إذ ارتقت به الحكايات الشعبية إلى مصاف الآلهة، ففي القصة القصيرة المسماة (كارنامگت أردشير پاپگان) التي يبدو فيها ثمة تماثل في قصة الصراع التي بطلها الملك أردشير مع قصة الصراع في أسطورة الخلق البابلية التي بطلها الإله البابلي مردوك، ف (مردوك) قتل التتين تيامت بعد أن أدخل في حلقه ريحاً صرصراً عاتية، وكذلك صبّ أردشير المعدن المذاب في حلق التتين هفتان بوخت، فهلك فوراً (كريستنسن، د.ت، ص ٨٣). وإذا رجعنا إلى قصة الإله مردوك مع قوى الشرّ التي رُمز لها بـ (تيامت)، فهناك تقويض من مجمع الآلهة لـ (مردوك) كي ينازل (تيامت)، فاستعارت قصة (كارنامگت أردشير پاپگان) الثيمة نفسها في التقويض الإلهي الذي هو أحد أوجه الفرّ الإلهي الممنوح إلى أردشير وهو في صراعه مع قوى الشرّ التي رُمز له بالتتين هفتان.

### التقويض الإلهي في ضوء المعطيات الآثارية

جسد مفهوم التقويض الإلهي بما خلفته لنا المعطيات الآثارية المتمثلة بالمنحوتات البارزة التي تجسد تنويع عدد من الملوك الساسانيين من قبل الآلهة (أهورامزدا، وأناهيتا، وميثرا)، وذلك بتسليمهم شارات الملوكية، كذلك ما جسّدته النقوش المثبتة على العملات النقدية التي سكها الملوك الساسانيين، ويظهرون فيها وهم يتسلمون الحلقة الملكية من الآلهة، أو نقش لتيجانهم التي تجسّد فيها مفهوم الفرّة بشكل جليّ.

إن من أهم المنحوتات التي جسّدت مفهوم الفرّة، ويقف في مقدمتها هو نقش المُجسمة المجنحة داخل الحلقة (ينظر: شكل رقم ١) في العصر الساساني، مظهراً من مظاهر الإله آهورامزدا والقدرة التي يمنحها للملوك، وهذا يماثل الحلقة التي كانت بيد الإله البابلي مردوك، كذلك عند اللولوبيين \*\*\*\* كانت الحلقة لديهم تعني مظهر للقوة الإلهية (راد، ١٣٧٩، ص ٢٤٨). ولم يجد الايريانيون من انصار الديانة الزرادشتية واتباعها أفضل ولا أحسن مجسم لكائن يُجسد قوى الوجود على أساس من التحرك والتقدم نحو السمو والعلو مثل النسر أو الشاهين؛ لأنّه يُمثل العلو والسّمّ والقوة والرفعة، ولديه دوافع وعلاقة وطيدة مع الوطن، وثمة علاقتان متخالفتان في هذه المجسمة سُمّيت في أستا (سبنتامينو أي دلالة الخير) وانكره مينو (دلالة الشر)، فوجه الإنسان متجه نحو دلالة الخير ويعطي ظهره إلى دلالة الشر.



شكل رقم (١) المجسمة المجنحة

ويبدو أنَّ خصائص المنهج الزرادشتي في هذه المجسمة واضحاً، إذ إنَّ وجه الجوهرة مثلاً وجه إنسان جُيِّمَ بهيأة: كهل وحكيم وعارف، عليه دلالات الكبرياء، تتجلى فيه صفات الكبار والعقلاء والحكماء. أما الجناحان الظاهران في مكان الأضلاع، ففي كل جناح ثلاثة صفوف من الريش، فهي تمثل (الفكر الصحيح والعمل الصحيح والقول الصحيح)، وفي أسفل جسد الجوهرة ثلاثة أقسام من الريش النازل إلى الأسفل مثل الذيل، وهي دلالة على الفكر غير الصحيح، وعلى القول والعمل غير الصحيحين (ياقري، ١٣٩١، ص ١٢٠).

إنَّ (الدائرة المُجنحة) لم تكن إلا فكرة مذهبيَّة، أخذت شكلها من المناهج الدينيَّة. فهذه الصورة التي كانت بشكل دائرة لها أجنحة أو حلقة، لها زوج من الأجنحة المفتوحة على طرفي الجسم، وكأنَّ هذه الأجنحة في حالة طيران. وهذه الأجنحة المفتوحة تتماثل مع أجنحة طائر شاهين كبير، وهو في حالة طيران، ومما لا شك فيه أنَّ دلالة طائر الشاهين هي العلو والقوَّة والأفكار السماويَّة، وأنَّ الدائرة التي في وسط الصورة دلالة على الشَّمس. ويمكن القول: إنَّ الدائرة المجنحة تدل على طيران نحو السَّماء والسَّمو والاتجاه نحو الشَّمس أو الوصول إلى القوى المتعالية، ولهذا سُميت الدائرة المجنحة أيضاً بالشَّمس المجنحة، لذلك نلاحظ في أغلب النقوش القديمة أنَّ الدائرة المجنحة لها حضور فوق صور الأفراد، وفوق البوابات في أعلى جدران القصور، وعلى المقابر، وعلى جدران المعابد، وكذلك على الاختام.

وفي العودة إلى مرموز طائر الشاهين، فهو يُعدُّ عند الآريين مظهراً من مظاهر الإله المقتدر، وصورته تدل على الأفضلية والحماية والسَّمو، كذلك عند العيلاميين حينما عدَّ مظهراً من مظاهر إلههم الرئيس اينشوشينك، الإله الرسمي للعاصمة العيلامية سوسه (بياني، ١٣٥١). لذا غدا طائر الشاهين الذي عُرف في النصوص الأوستائية بـ (فرغانه) أحد تجسيمات الفره، إذ عندما هرب الفر من جمشيد، تجسد على شكل طير شاهين، وهو يغادر جسمه، كذلك كانت الصورة الموحدة على راية كاوه الحداد (الكاويانيه) في العصر الساساني على هيئة شاهين، وفي دفتر عمل (أردشير بابكان) أنَّه ظهر فيه الفره على شكل طير الشاهين، وتجلَّى حضوره الميثي في ذلك الوقت حينما وُضِعَ كأس من السم لـ (أردشير بابكان)، وبفضل امتلاكه للفره أي الحماية الإلهية التي تجسدت بهيأة طائر الشاهين الذي اسقط الكأس من يد الملك، وحال دون شربه للسمِّ (بويس، ١٣٧٥، ص ١٥٣).

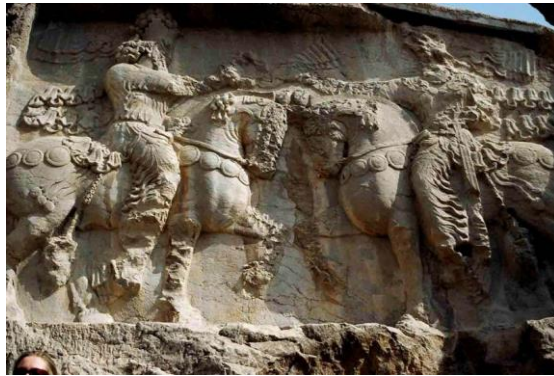
وجسَّدت تيجان الملوك الساسانيين مفهوم الفره (التَّوفيق الإلهي)، وهي الدالَّة على عَظْمَة الفره وأهميتها؛ لأنَّ الاعتقاد السائد أنَّ التيجان من مظاهر الفره والهالة الإلهية التي ترافق الملوك دائماً. وفي هذا الصدد يرى الباحث (بويل، ١٣٦٨، ص ٤٣٢): إنَّ أحد دلائل الملوكية والسُّلطة هو التَّاج الملكي، الذي صناعته تتطلب تخصص دقيق ومثقف ومُحكَّم، وعندما يحدث حادث للملك مثل الأسر، أو اغتصاب العرش والتَّاج، تزول الملوكية عن ذلك الملك، لكن عندما يعود مجدداً إلى الحكم، كان أول عمل يقوم به هو تبديل التَّاج، ويختار تاجاً جديداً؛ لأنَّ التَّاج الملكي هو مظهر من مظاهر الفره، وأنَّه هالة النور الإلهي للملك.

وتتجلى الفره (التوفيق الإلهي) الممنوحة للملوك الساسانيين، التي تُسَمُّ للملك على شكل حلقة، هي رمز الملوكية والتفويض الإلهي للملك، هذا ما خلفته لنا الكتابات والرسوم وآثار كثيرة دالة على الفره، بما يؤكد سمو مقامها في المعتقدات الدينية، وتوظيفها سياسياً من قبل ملوك الدولة الساسانية، فمن جملة هذه الكتابات والمجسمات، النقوش الملكية، إذ هناك منحوتتان حجريتان في نقش رجب\*\*\*\*\* الأولى: تجسد التتويج المقدس للملك الساساني أردشير بابگان، فصوّر الإله آهورامزدا وهو يمنح الملك أردشير التفويض الإلهي، إذ ظهر هذا الإله وفي يده اليمنى الحلقة الملكية وفي يده اليسرى الصولجان، والدالة على تقديم شارات الملوكية تلك إلى الملك والأخير رافع يده اليسرى وسبابته تُشير نحو الأمام في إيحائه لتبجيل الإله، ويده اليمنى تمتد بخشوع نحو الإله؛ لاستلام الحلقة الملكية منه، ويبدو منظر الخشوع واضحاً في هذه الوضعيّة، وإلى جانبه طفلان يحتمل أن يكون أحدهما هرمز الأول وهرمز الثاني وليّ عهده، والملفت للنظر هو انتهاء غطاء رأس الملك بشكل دائري، يرمز لهالة النور التي هي تجسيد للفره الملكية (ينظر: شكل رقم ٢).



شكل رقم (٢) تتويج الملك أردشير بابگان من قبل الإله آهورامزدا

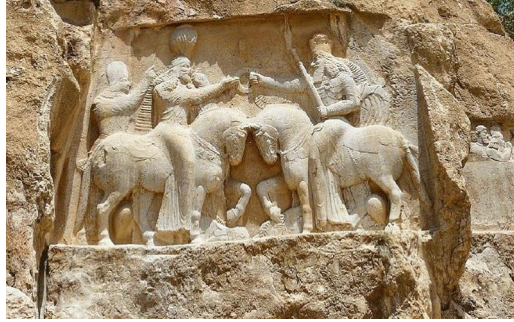
أما المنحوتة الثانية: فتعود للملك سابور الأول، وفيها الملك يمتطي جواداً، ويقابله الإله آهورامزدا، وهو الآخر يمتطي جواداً، وقد تُوجَّج الملك سابور بالتاج الملكي من قبل الإله آهورامزدا، ومما يؤسف له هو اندراس بعض من تفاصيل هذا النقش (ينظر: شكل رقم ٣).



شكل رقم (٣) تتويج الملك سابور الأول من قبل الإله آهورامزدا

ويتكرّر مشهد تتويج الملك أردشير بابگان في مشهد آخر من نقوش رستم يظهر الملك والإله آهورامزدا وقد امتطيا جوادين، ويبدو حجمهما صغيراً في القياس للراكبين، ويظهر الإله ماسكاً في يده اليسرى الصولجان، وماسكاً في يده اليمنى الممتدّة نحو الملك الحلقة الملكية التي امتدّت لها اليد اليمنى للملك لاستلامها، وهي رمزاً للتفويض الإلهي والسلطة الملكية والقوة الداعمة للملك، وفي الصورة يظهر الملك مُعتمراً التاج الملكي يعلوه شكل دائري يرمز للفره التي تبدو على شكل هالة من النور تعلو رأس الملوك، مُجسدة الفره الملكية الممنوحة من الإله للملك. ويظهر في النقش أيضاً أنه تحت

حصاني أهوارامزدا و اردشير يجلس الشيطان وارطوان الخامس (ينظر: شكل رقم ٤). دلالة على فقدان الشرعية الإلهية الخيرة للفرتيين، والتأكيد على أن حكم الفرتيين كان حكماً شريعياً وشيطانياً، ووفقاً للعقيدة الساسانية التي ترى أن الإله أهوارامزدا هو مَنْ يمنح الفره، وله أتباع من الملائكة؛ لذا صُوِّرت الفره بمسارات طويلة متموجة للدلالة على الريح أو تدفق الهواء (سودآور، ٢٠٠٥، ص ٣٨). وبما أن النقوش الملكية كانت لها وظيفة إعلامية، لذا أراد أردشير في نقشه هذا تأكيد فكرة عدم شرعية الحكم الفرتي من قبل الساسانيين.



(شكل رقم ٤) تتويج الملك أردشير بابگان في مشهد آخر من نقوش رستم

وبجانب هذا النّش هناك نقش أصغر منه حجماً للملك بهرام الثاني (٢٧٦-٢٩٣م)، الذي يهمننا منه فكرة الفره التي تجسّدت في التاج الملكي الذي يعتمره، وقد زين بالكرة التقليدية وجناحي النسر، وهذه ليس ببعيد في دلالاته التي ترمز إلى الفره الملكي.

وفي نقش آخر من نقوش رستم يظهر الملك الساساني شابور الأول، وهو على صهوة جواده متمنطقاً بالسيف، ومعتماً التاج الملكي المزين بالكرة التي هي في الراجح تدل على الفره، ويبدو في الصورة استسلام الإمبراطور الروماني فاليريان، وتحت حصان الملك سابور جسد الإمبراطور جورديان الثالث، وإلى جواره صوّر النّش الاباطرة الرومان فيليب العربي، وفاليريان راكعاً أمام الملك شابور الأول (ينظر: شكل رقم ٥). وهنا يُراد من النّش بلاغ إعلامي من أن تحقيق الانتصار الملكي كان بفضل التّوفيق الإلهي (الفره) التي منحها أهوارامزدا للملك.



(شكل رقم ٥)

من نقوش رستم يظهر الملك شابور الأول وقد أذل الأباطرة الرومان بفضل التّوفيق الإلهي

كذلك ما تجسّد في نقش حجري في الجانب الأيمن من الإيوان الصغير في طاق بستان، يصوّر مشهد تتويج الملك اردشير الثاني (٣٧٩-٣٨٣م)، ويتوسط النّش الملك ماسكاً بيده اليسرى مقبض السيف، وبيده اليمنى يستلم الحلقة الملكية الموشحة من الإله أهوارامزدا الواقف في الجانب الأيمن من الملك، وفي الجهة اليسرى من نقش أردشير الثاني، ويطلعننا في النّش الإله ميثرا، وهو واقف على وردة الزنبق. ويوضح النّش التّفويض الإلهي الذي منحه الإلهين أهوارامزدا وميثرا للملك أردشير الثاني بتتصيبه ملكاً، كذلك وجود (الكتلة الدائرية) التي تعلو تاج الملك وهي ترمز للفره (التّوفيق

الإلهي)، فضلاً عن تدلّي الاشرطة المتموجة من تاجه التي ترمز إلى الرّيح أحد تجسّدات الغره، ونلاحظ أشعة الشّمس خلف الإله ميثرا التي ترمز للغره أيضاً التي حصل عليها هذا الإله بعد أن غادرت جسد جمشيد (ينظر: شكل رقم ٦).



(شكل رقم ٦) مشهد تتويج الملك أردشير الثاني من قبل آهورامزدا وميثرا (من نقوش طاق بستان)

وهناك نقش آخر في نهاية طاق بستان على الجدار الخلفي منه، صوّرت فيه الإلهة آناهيتا وهي تمنح الغره الملكيّة، إذ نرى نقشين بارزين على طابقين، الطابق الأعلى هو منقوشة لمراسم تتويج الملك الساساني كسرى برويز (٥٩٠-٦٢٨م) من قبل الإله آهورامزدا بحضور الإلهة آناهيتا، ففي النّقش يظهر الملك واقفاً في الوسط يستلم حلقة الملوكيّة من يد آهورامزدا الذي يقف إلى يساره، وتقف آناهيتا خلف الملك، وهي تهدي حلقة الملوكيّة إليه (ينظر: شكل رقم ٧).



(شكل رقم ٧)

الملك كسرى برويز وهو يستلم الحلقة من الإله آهورامزدا وتقف خلفه آناهيتا (نقش طاق بستان كرمشاه)

وهناك مُوتيفة (موضوع زخرفي) يشغل قمّة عقد المدخل في واجهة الكهف الساساني الأوسع في طاق بُستان، تُمثّل ملاك النَّصْر مُعتمراً بإكليل النَّصْر، قابضاً على حلقة مُجنّحة ترمز إلى القُوّة والنَّصْر (ينظر: شكل رقم ٨). وترمز أيضاً للغره (التّوفيق الإلهي) الداعمة للملوك الإيرانيين القدماء.



(شكل رقم ٨) مُوتيفة تمثل ملاك النَّصْر حاملاً حلقة مُجنّحة ترمز للتوفيق الإلهي

أما عن تجسيد مفهوم التفويض الإلهي في المسكوكات النقدية، فإن كان الملوك الأخمينيون يعنون بكلمة (proskynesis) التواضع والتذلل ليس أمام الآلهة بل دلالة على الشكر فيما يخص الملك وأجهزته الخاصة تجاه آلهتهم. بيد أن الأمر أخذ منحى أكثر بعد مجيء الساسانيين إلى الحكم، إذ نقشوا على مسكوكاتهم النقدية الخاصة بهم عبارة (من قبل الآلهة) (فراي، ١٣٦٨، ص ١٥٦).

لقد نال الملوك الساسانيون القدسية الإلهية؛ لأن سلطتهم متأتية من امتلاكهم للفره الإلهية، فحسبوا هذا الموضوع وبصورة جلية على مسكوكاتهم النقدية. إذ ظهرت على المسكوكات النقدية للملك بهرام الثاني (٢٧٦-٢٩٧م) القبعات على الرؤوس أشبه برأس الأسد، وقد نُصب عليها قرن العنز؛ لأن العنز مظهر من مظاهر الفره، وقد ظهر بشكل جلي في عهد الملك سابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م) لا سيما في هذه المدة شاعت صورة العنز بصفحتها رمزاً لفكرة الفره، وتجلت في أغلب الأعمال الفنية الساسانية. وذكر أن قرون العنز كانت موجودة على الخوذة الحربية الخاصة بـ (سابور الثاني) (فراي، ١٣٦٨، ص ١٥٦). ومما لاشك فيه أن هذه الاعتقادات المتجسدة في المجسمات تؤكد الارتباط القريب بين الفره من جهة والمفاهيم الملكية من جهة أخرى.

وبما أن المسكوكات تُعدّ واحدة من أبرز الأدوات الدعائية للسلالة الملكية، ولها أهمية كبيرة؛ لذا عملوا جاهدين في تجسيد مفهوم التفويض الإلهي ودعمه للملوك عليها، بحيث إن إحداث التغيير على نقوشها لا يفهم منه إلا أنه نتيجة لقبضة الموازنة على عنصر الفره، وفي أغلب الأحيان، التي يتعرّض فيها منصب الشاهنشاه عند التتويج واستبدال التاج للخطر، فإن عليه أن يثبت كفاءته وجدارته في أحقيقته بالفره أمام المؤسسة الدينية والعظماء في الدولة (الكعبي، ٢٠١٠، ص ٤٠٦). ومن النقوش المثبتة على العملات، على سبيل التمثيل: منها درهم يعود لعهد الملك شابور بن أردشير (الأول) (٢٤١-٢٧٢م) إذ صور الملك شابور الأول وهو معتمر التاج ويعلوه الكره بهيأة شعاع ترمز إلى الخورنه الفره أو هالة الألوهية التي تتوج رأس الملك، وفي ظهرها صورة للإله آهورامزدا (ينظر: شكل رقم ٩).



(شكل رقم ٩) درهم عائد للملك شابور الأول ويعلوه تاجه كره بهيأة شعاع ترمز إلى الفره

وهناك مسكوكة أخرى تعود إلى الملك بهرام الثاني (٢٧٦-٢٩٣م) تظهر فيها آناهيتا على وجهي العملة، وهي تقف أمام الملك والملكة، وقد قدمت التاج والحلقة الملكية له، إلا أنها على الصدى مما مألوف لم تلبس التاج، وإنما لبست طاقية على رأسها معقوفة تشبه رأس الطير (والطير هنا أحد رموز الفره)، واللافت للنظر أن الملك لا يضع على رأسه تاجاً، وإنما طاقية مشابهة لما تلبسها آناهيتا، تعلوه (شارة الملك) وهي الفره رمز التفويض الإلهي، ويظهر في ظهر العملة برج النار ويقف في الجانب الأيسر منه الملك وفي الجانب الأيمن من البرج الإلهة آناهيتا، وهي تمسك بحلقة السلطة وتسلمها للملك، وبذلك تتوجه بالملوكية، وتمنحه السلطة (الحكم) (ينظر: شكل رقم ١٠).



(شكل رقم ١٠) درهم يعود للملك بهرام الثاني ويظهر فيه الإلهة آناهيتا وهي تمنحه الحلقة الملكية

وَجُيِّدَت الفره بهيأة طائر على وجه درهم سَكُّ في عهد الملك هرمز الثاني (٣٠٣-٣٠٩م)، إذ يظهر الملك مُعتمراً التاج المعروف عليه بـ(تاج طائر العقاب). والمعروف أن أحد رموز الفره هو الطائر، بدلالة عند انتقالها من جمشيد كان أحد اشكالها الثلاث هو الطائر، فضلاً عن اعتلاء تاج الملك الشَّكل الكروي الذي هو رمز للفره أيضاً (ينظر: شكل رقم ١١).



(شكل رقم ١١) درهم سك في عهد الملك هرمز الثاني يظهر فيه وهو معتمر (تاج طائر العقاب)

والملاحظ أن هناك عبارة نُقِشت على وجه الدرهم التي سُكَّت في عهد الملوك الساسانيين، تُدَلُّ على التَّقْوِيض الإلهيِّ الممنوح من قبل الإله آهورامزدا إلى هؤلاء الملوك، على سبيل التَّمثِيل: ما نُقِش على وجه درهم عائد إلى عهد الملك أردشير الأول (٢٢٦-٢٤١م) من كتابَةِ بالخطِّ البهلويِّ تُرجمت للفرسيَّة (مزدابرسْت خدائيگان اردشير شاه شاهان ايران نژاده اي از يزدان) وَتُرجمتُها بالعربيَّة (عابد كبير الآلهة آهورامزدا، اردشير ملك ملوك إيران المُنصب من الإله) (سهيل، ٢٠١٩، ص ١٠٨). وكذلك ما جاء في الكتابة على وجه درهم الملك شابور الأول بالكتابة البهلويَّة، (مزدابرسْت خدائيگان شاپور شاهنشاه ايران كه چهر از يزدان دارد) التي تعني بالعربيَّة (عابد كبير الآلهة آهورامزدا ، شابور ملك ملوك إيران وجه الإله والمُنصب من عنده) (سهيل، ٢٠١٩، ص ١١٢).

وتأسيساً على ما تقدّم فإنَّ الفر لديه خاصيَّة الموائمة بين النظام السِّياسيِّ والمؤسَّسة الدينيَّة، ودائماً ما ينتفع الملوك من هذا المُعتقد في تثبيت دعائم حكمهم ووحدة بلادهم، بدليل أنَّهم شاعوا اعتقاد مفاده، إذ ما هربت الفره من الملك، فستحلَّ الهزيمة بالبلاد من قبل الأعداء وأهريمن وانصاره، بدون أدنى شك.

ومثلما الفره هي هبة إلهيَّة تُمنح للملوك الإيرانيين، بيد أنَّها في المقابل لا تستمر مُلزمتهما إلى الملوك إذ تحول إلى ملك طاغية مُستبدِّ، فهذا الملك يزجر الأول (٣٩٩-٤٢٠م) الذي لُقِّب بـ (الأثيم)، ويبدو أنَّ الفره غادرت على وفق ما تضمنته قصَّة فيها من الخيال الواضح والسرد الأسطوري، مفادها، أنَّ يزجر سأل المنجمين عن عاقبة مُلكه وخاتمة أمره، فأجابوه، ستكون نهايتك عند عين ماء تعرف بـ (عين السوء)، وهي عند بيت نار في خرسان عند مدينة طوس، فحلف ألا يأتي تلك العين أبداً. وبعد مدَّة مرض بالرعاف الشَّديد، ولم يستطع الأطباء علاجه، لذا وصفوا له العلاج عند عين ماء

السوء والاستحمام فيها، فاضطرَّ لذلك، فسكن الرعاف وتعافى من مرضه، فأقام عند عين الماء مسروراً، فلما كان ذات يوم خرج من عين الماء فرس أشهب، وقف للملك فألجمه ووضع على ظهره السرج، ولكنَّ الفرس في الأخير رفس صدر الملك فخر في الحال ميتاً (الفردوسي، ج ٢، ص ٧٨). وهنا تتمظهر الفره في هيئة حصان أشهب، وهو أحد تمظهراتها، فتهرب منه، لذا غادرته الفره، ربّما لازمته الفره في بداية حكمه لعدالته، ولكنّه فيما بعد اضطهد المسيح في دولته؛ انتصاراً لرجال الذين المجوس، لذا غادرته الفره، وحينما تغادره الفره سيؤول إلى نهايته المحتومة، وهذا يذكرنا بنهاية الملك الأسطوري جمشيد، عندما تعالى واصطفَّ في نهاية حكمه مع قوى الشرِّ، فغادرته الفره (التوفيق الإلهي)، فكانت نهايته.

ويؤمن الفرّ للملك حفظ الكيان الملكي من تسلل أفراد بقية طبقات المجتمع إلى هذا الكيان؛ لأنَّ كلَّ طبقة لها (فر إلهي) خاص في معيشتها وحياتها اليومية، ولكن ليس هو الفره الإلهية الخاصة بالملوك الذي يمنحهم الملكية، وأنَّ الخروج من الطبقة يعني خرق للمعتقدات الدينية وعدم إعطاء أهميّة للتعاليم الإلهية، والهروب منها، لذا يتعرّض هذا الشخص للاضطراب والتّيه (رضايي، ١٣٧٩، ص ٣٦٨). لذا يمكن القول: إنّ الفر وُظف سياسياً بحصر هذه النعمة الإلهية بيد الأسرة الملكية، وحصرها الإيرانية. فهي عامل استقرار ووحدة للأراضي الإيرانية، ارتقت بالنظام الملكي إلى عدّ الملك على أنه مُمثل للإله على الأرض.

ويُضح ممّا تقدّم أنّ الفره أو المجد الإلهي يرتبط بشكل كبير بالجانب السياسي للملوك الفرس والمرشحين لولاية العرش، وأنّه يرتبط بعائلة واحدة هي الأسرة الفارسية؛ لذلك يجتهد من يقوم بتأسيس سلالة حاكمة إلى اختراع قصة انتمائه إلى تلك الأسرة الأسطورية، ولا يستطيع من هو خارج تلك الأسرة أن يحصل على الدعم الإلهي ومن يحصل على دعم إلهي وهو من خارج تلك الأسرة، فهو لا يقل شأناً مع من هو له الحق في امتلاك تلك الفره.

## الخاتمة

وبعد الإنتهاء من استنطاق الروايات التاريخية، وما خلفته لنا المعطيات الأثرية لا سيّما المنحوتات البارزة التي جُبدت مراسيم تتويج الملوك الساسانيين من قبل الآلهة، فضلاً عمّا تركته النقوش على المسكوكات النقدية لعدد من ملوكها وتيجانهم بما يُجسد موضوع بحثنا، من كل ذلك تكشّف لنا مفهوم التفويض الإلهي لملوك الساسانية، والذي يُمكن أن نُلخصه بعدد من النقاط:

- ١- لم يعرف الآريين في موطنهم الأصلي معتقد التفويض الإلهي.
- ٢- استمدَّ الإيرانيون القدماء معتقد التفويض الإلهي من بعض حضارات الشرق الأدنى القديم، والمتمثلة بالنسب الملكي المقدس، وشارات الملوكية (الحلقة الملكية، والصولجان) التي يتسلمها الملك من الإله، دلالة على اختيار الآلهة له ومباركتهم ودعمهم لأعماله وفتوحاته. فضلاً عمّا يتوخوه من تثبيت سلطته على أنها مُستمدة من الإله .
- ٣- تجلّى مفهوم التفويض الإلهي للملوك الساسانيين باختيارهم من قبل الإله الأعظم لهم وهو (أهورامزدا) ويأتي بعده بالتراتبية الإلهة أناهيتا ومن ثمَّ الإله ميثرا. كما هو الحال في بلاد الرافدين، إذ يتكفل الإله إنليل بتراتبية أولى باختيار الملوك، يأتي من بعده آلهة أخرى.
- ٤- إنّ أحد تجسّدات التفويض الإلهي في الفكر السياسي الساساني هو مصطلح الفره الذي له أكثر من تفسير أقربها هو (التوفيق الإلهي) الذي استمدّه من الحضارة العيلامية التي كان يُطلق عليه (كيتين).
- ٥- سار الملوك الساسانيون على خطى أسلافهم الأخمينيين والفرثيين في ملازمة الدين للسياسة، ولكن هذه الملازمة تقوى عراها أكثر في العصر الساساني، بما روج له رجال الدين، بأن الملوك استمدّوا شرعية حكمهم من الآلهة، التي وهبوا لهم منذ أن كان الملوك تُطفة قبل أن يولدوا، وقد توخى الكهنة من ذلك تضخيم ملوكهم واضفاء القدسية عليهم. فضلاً

عَمَّا أشاعوه بأنَّ الآلهة منحت الملوك الفرة (التَّوفيق) التي تلازمهم طيلة حكمهم، وهي لا تمنح إلاَّ للإيرانيين حصراً، بشرط توافر العدالة في حكمهم، ولكنها تغادرهم إذا أثموا وتتكروا لآلهتهم، وبطشوا برعيّتهم.

### الهوامش التوضيحية:

\*إنليل: وتعني بالسومرية السيد، وعَدَّ تجسيدا للهواء الذي يفصل بين السماوات والأرض، وإنَّه نظم الكون، وينفذ أوامر الآلهة، وخالق البشر، ينظر: الأحمَد، (١٩٨٨)، ص ٢١؛ حنون، ٢٠٠٦، ص ٢٢٣ .

\*\*نخرساک: إلهة تمثل الأرض، ويعني اسمها سيدة الجبل، لقبها المشهور أم البلاد، ينظر: كريم، (د.ت)، ص ١٦٢ - ص ١٦٣ .

\*\*\*لوکال بندا: هو ثالث ملوك سلالة الوركاء الأولى، ويُعدُّ أيضاً والد كلکامش، وقد ارتقى إلى مصاف الآلهة. لايات: ١٩٨٨، ص ٤٢٧ .

\*\*\*\*وجاء اسمهم في النَّصُوص المسمارية بصيغة ((لولوبو- لولو- لولومو- لولوبوم))، وكان موطنهم الاصلية منطقة شهرزور، انتصر الملك نرام - سين عليهم إبان حكم ملكهم (ساتوني)، وانتشر هؤلاء اللولوبو من مركزهم إلى الجهات الشرقية والغربية ومنها منطقة زهاب (زهاو) بالقرب من سريبول في بلاد عيلام (باقر: ١٩٨٦م، ج ١، ص ٣٧١).

\*\*\*\*\* نقش رجب يبعد حوالي ٣كم من آثار تخت جمشيد في محافظة شيراز/ اقليم فارس، ويضم أربعة نقوش تعود للحقبة الساسانية، وهي: نقش تنويج الملك أردشير بابيگان، ونقش للكاهن كريتر، ونقشين للملك سابور الأول أحدها تنويجه، والثاني نقش سابور الأول وهو جالس على الحصان وخلفه تسعة أشخاص من رجال البلاط الملكي.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة

١. آرثر كريستسن، (د.ت) إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، بيروت، دار النهضة، د.ت.
٢. اولمستد، ٢٠١٢م، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة مجموعة مترجمين، الدار العربية للموسوعات، مج ١، (بيروت).
٣. بوتيرو، وآخرون، (١٩٨٦م)، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل.
٤. الثعالبي، أبو منصور، (١٩٦٣م)، تاريخ غرر السير، المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسد، طهران.
٥. جون ولسون، (١٩٥٥م)، الحضارة المصرية، ترجمة أحمد فخري، القاهرة، مكتبة النهضة.
٦. رينيه لايات، (١٩٨٨م) المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، تعريب: البير ابونا، ووليد الجادر، (بغداد).
٧. سامي سعيد الأحمَد، (١٩٨٨م) المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد.
٨. سامي سعيد الأحمَد، (١٩٩٠م)، كلکامش، بغداد، دار الشؤون الثقافية.
٩. سهاد محمد سهيل، (٢٠١٩م) النقود الساسانية حتى سنة (٣١/ ٦٥١م) دراسة أثرية- تاريخية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد.
١٠. سير الن جارندر، (١٩٧٣) مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم وعبد المنعم أبوبكر، القاهرة.
١١. صموئيل نوح كريم، (٢٠١٠)، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، دار الوراق للنشر.
١٢. صموئيل نوح كريم، (د.ت)، السومريون تاريخهم حضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، مكتبة الحضارة.
١٣. طه باقر، ١٩٨٦، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، دار الشؤون الثقافية، (بغداد).
١٤. عبد الرضا الطعان (١٩٨١م) الفكر السياسي في العراق القديم، دار الرشيد، بغداد.
١٥. الفردوسي، ١٩٩٣م، الشاهنامه، ترجمة الفتح بن علي البنداري، تحقيق عبد الوهاب تعزام، ط ٣، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٦. نائل حنون، (٢٠٠٦م)، حينما في العلى قصة الخليقة البابلية، دمشق، دار الزمان .
١٧. نبيل خالد شيت سليمان الطائي، (٢٠٠٨م)، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل.
١٨. نصير الكعبي، (٢٠١٠)، جدلية الدولة والدين في الفكر الشرقي القديم إيران العصر الساساني أنموذجاً، بيروت، منشورات الجمل.

١٩. نوري إسماعيل، (١٩٩٩م)، الديانة الزرادشتية مزيسنا، ط٣، دمشق، دار علاء الدين.

٢٠. هيرودت، (١٩٦٦)، هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، القاهرة.

٢١. هيفاء أحمد عبد الحاج محمد (٢٠٠٧م)، ألقاب وحكام ملوك العراق القديم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل.

### ثانياً: قائمة المصادر والمراجع الانكليزية والفارسية

١. مري بويس، ١٣٧٥، تاريخ كيش زردشت، جلد دوم هخامنشيان، ترجمه ي همایون صنعتی زاده.
٢. اج، أ، بويل، ١٣٦٨، تاريخ ايران كمبرج، جلد سوم، ترجمه حسن انوشه.
٣. پرويز رجبی، ١٣٨٧، هزاره های كمشده، چاپ سوم، انتشارات توس، پاییز تهران.
٤. جلال الدين آشتيانی، ١٣٩٦، زردشت مزدیسا وحکومت، شركة سهامی، (تهران).
٥. ریچارد فرای، ١٣٦٨، میراث باستانی ایران، ترجمة مسعود رجب نیا.
٦. زهره زرنشاس، عناصری از یگ قطعه سغدی مانوی، نامه فرهنگستان، فصلنامه فرهنگستان زبان وادب فارسی، سال ٣، شماره٣، پاییز ١٣٧٦، ٧٦.
٧. سودآور، ابوالعلاء، (١٣٨٣/٢٠٠٥م، فره ایزدی در آیین پادشاهی ایران باستان، نشر ميرك هوستون، ایالات متحده امریکا سال.
٨. سير برسي سايکس، ١٣٣٢، تاريخ ايران، ترجمه إلى الفارسية، سيد محمد فخر داعي كيلاني، چاپ سوم، تهران، چاپ افست علي اكبر اعلمي، ج ١.
٩. شیرين بياني، ١٣٥١، نقش شاهين در حجاريها وبيکر تراشي ها، مجلة بررسيهای تاريخی، ش ١، سال ٧، مسلسل ٣٨.
١٠. م. دياكونوف، ١٣٧١، تاريخ ماد، ترجمة كريم کشاورز، انتشارات: شركة علمی وفرهنگی، تهران.
١١. مجتبی مینوی، ١٣٥٤، نامه تترس به گشنسب، (ناشر: خوارزمی).
١٢. محمد رضایی راد، ١٣٧٩، مبانی اندیشه سیاسی در خرد مزدایی، الناشر: طرح نو.
١٣. مري بويس، ١٣٧٥، تاريخ كيش زردشت، جلد دوم هخامنشيان، ترجمه ي همایون صنعتی زاده.
١٤. مهناز باقري، ١٣٩١ش/٢٠١٣م، بازتاب اندیشه های ديني در نگارهای هنماتشي، مؤسسة انتشارات امير كبير (طهران).
١٥. حميد عنايت، ١٣٧٧، نهادها واندیش های سیاسی در ایران وإسلام، (ناشر روزنه).
١٦. هنريك ساموئيل نيبرگ، ١٣٥٩، دين های ایران باستان، ترجمة: سيف الدين نجم آبادی، دنشگاه شهيد باهنر، کرمان.
١٧. يوسف مجيد زاده، ١٣٧٠، تاريخ تمدن ایلام، چاپ أول، نشر دانشگاه، تهران.
١٨. On old Persian farnah in Acta Iranica, Encyclopaedia Iranica, 1990, Vol Xvi., Gherardo, Gnoli